# الصحوة الجديدة.. الكبرى

لم تنته بعد أيام الإيڤانجيلكية فى الولايات المتحدة، ويعتبرها العلمانيون والليبراليون فى الولايات المتحدة وخارجها مشهداً غير مطمئن. لكن التفاؤل المحسوب أفضل من الرعب والاضطراب. فالدين داخل الولايات المتحدة متعدد جداً بما يصعب على أى تيار منفرد أن يفرض سطوته. وسوف يستمر الحضور والتأثير المتزايدان للمجتمعات غير المسيحية (مثل اليهود والمسلمين والبوذيين والهندوس ثم العلمانيين) فى الحد من قدرة أى جماعة من فرض«قيمها» على الساحة.

ربما يحاول الليبراليون ـ متدينين أو غير متدينين ـ معارضة الأجندة الإيڤانجليكية فى السياسة الداخلية. وفى معظم الأمور يمكن لهذه المشاحنات أن تتوقف عند حافة الماء [الحدود الأمريكية على الساحلين الشرقى والغربى]. وتكتسب المؤسسة الإيڤانجليكية الناهضة خبرة فى السياسة الخارجية، فعلى الأرجح أنها ستحاول أن تبرهن على أنها شريك له قيمته ـ إن لم يكن دائما متعاوناً ـ للمؤسسة العلمانية أو المسيحية الليبرالية. وقد تزايدت المخاوف من نفوذ الإيڤانجليكيين فى السياسة الخارجية. فعلى سبيل المثال، بعد أحداث ١١ سبتمبر، ساد خوف شديد من أن يُطالب المسيحيون الإيڤانجليكيون بشن حرب مقدسة ضد الإسلام. وقد أبدى قلة من القادة المسيحيين البارزين (بصفة عامة،

أصوليون وليسوا إيڤانجليكيين) تعليقات حادة. وأشار چيرى فالويل - على سبيل المثال - إلى النبى محمد بوصفه «إرهابيًا» . . لكن سرعان ما وجه له زملاؤه اللوم الشديد على ذلك.

يسعى الإيڤانجليكيون فى الولايات المتحدة إلى التمسك بإيمانهم الذاتى والقوى، وبهُويتهم المسيحية البروتستانتية عند تعاملهم مع الناس. وقد عمل الإيڤانجليكيون مع الكاثوليك ضد الإجهاض، ومع اليهود المتدينين والعلمانيين لدعم إسرائيل. ويمكنهم الآن الاتصال بالمسلمين أيضًا. وفى النهاية كانت المستشفيات والمدارس التبشيرية هى الوسائل التى تواصل بها الشرق أوسطيون مع الولايات المتحدة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. وقد حافظ الإيڤانجليكيون على علاقات وثيقة ومثمرة مع المسلمين فى العالم العربى. وللمسلمين والإيڤانجليكيين اهتمامات كبيرة بقضايا الفقر وإفريقيا. وكلا المعسكرين يعارض سيطرة الأفكار العلمانية غير الدينية على الخطاب الاجتماعى والدولى. وكلاهما يؤمن بوجوب معاملة الشخصيات والقيم الدينية بالاحترام فى وسائل الإعلام، ولا يحب كل منهما تعظيم دور العلاقات الجنسية العابرة فى وسائل الترفيه العامة - كل من الإسلام والإيڤانجليكية ديانة ديمقراطية بدون كهنوت. . أو واسطة كهنوتية هيراركية (هرمية). ولا يمكن أن يتفق المسلمون والإيڤانجليكيون حول كل شىء، علاوة على ذلك قد لا يقبل العلمانيون بعض الاتفاقات التى توصلوا إليها. ويبقى الحوار الإسلامى الإيڤانجليكى البنّاء أحد أفضل الوسائل لدرء خطر صراع الحضارات.

يجب أن يضع المراقبون، ذوو الأعصاب المشدودة، فى اعتبارهم أن اللاهوت الإيڤانجليكى لا يفرز ـ آليًا ـ سياسة خارجية چاكسونية أو مؤيدة لحقوق الشعوب. إن التحاور المستمر والتسويات المتبادلة تضيّق الفجوة بين الإيڤانجليكيين وغيرهم فى كثير من القضايا وموضوعات الخلاف. أما مسألة الخوف من أن تؤدى السياسة الإيڤانجليكية إلى حبس الولايات المتحدة داخل قوالب جامدة أو متطرفة فهى مضيعة للوقت. فالعمل مع قادة إيڤانجليكيين ذوى فكر سليم من أجل تحقيق مدخل لاهوتى لحقوق الفلسطنيين مثلاً، سوف يوسع مجالات سياسات الولايات المتحدة مع عدم معاداة إسرائيل. وبالتالى فإن انشغال الإيڤانجليكيين فى مناقشات أشمل حول السياسة الخارجية يمكن أن يؤدى إلى تطورات مدهشة وقلبية (لدى البعض)، وقد وقَّع أخيرًا عدد من القادة الإيڤانجليكيين المحافظين على بيان حول التغيرات المناخية، أقر بأن المشكلة جد خطيرة، وبأن النشاط الإنسانى أحد الأسباب المسئولة، وبأن تكاليف إهمال الأمر ستكون باهظة جدًا، ولها تأثير غير متكافئ على الفقراء، كما أن على المسيحيين واجبًا أخلاقيًا للمساعدة على مواجهة المشكلة. فى الوقت ذاته، قام الإيڤانجليكيون المعارضون للعنف فى السودان، وإغارات استرقاق المسيحيين فى جنوب السودان بمزيد من الاندماج فى القضية من أجل العمل على حماية المسيحيين فى دارفور.

من الأرجح أن يولى الإيڤانجليكيون مزيدًا من التركيز على الاستثنائية الأمريكية أكثر مما يفضل الليبراليون. ومن الأرجح أيضًا أن يولوا اهتمامهم للجانب الأخلاقى للسياسة الخارجية الأمريكية أكثر مما يبتغيه

معظم الواقعيين. لكن ظهرت قوة الإيڤانجليكيين لتبقى فى المستقبل الممكن رؤيته. وسوف يبذل هؤلاء المعنيون بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة مزيداً من الجهد لتحقيق ذلك. يسعى القادة الإيڤانجليكيون لخوض تجارب مباشرة فى السياسة الخارجية، ومن المحتمل وصولهم إلى ما يفتقده عالم السياسة الخارجية الأمريكية:

مجموعة من الخبراء الموثوق بهم والمؤهلون جيداً للتعامل مع متاهات الموقف الدولى ووثائقه، ويمتلكون القدرة على إقناع عدد كبير من الأمريكيين بدعم ومساندة السياسات والمبادرات المعقدة والضرورية أحياناً فى هذا العالم الشرير والمحبط، وأتجرأ على قول والساقط أيضاً.

* * *

## • صدر عن مكتبة الشروق الدولية

١ ـ الارهاب الغربى (٢٠١) ..... روچيه جارودى

٢ ـ إرهاب القراصنة وإرهاب الأباطرة: قديمًا وحديثًا .... ناعوم تشومسكى

٣ ـ أساطير الصهيونية ..... چون روز

٤ ـ أصول التطرف ـ اليمين المسيحى فى أمريكا ..... كيمبرلى بلاكر

٥ ـ الأصولية اليهودية فى إسرائيل (٣٠١)

إسرائيل شاحاك ـ نورتون ميزڤينسكى

٦ ـ التحالف ضد بابل ..... چون كولى

٧ ـ الحرب الصليبية : تواريخ حرب ظالمة (٢٠١) ..... چيمس كارول

٨ ـ الدين والسياسة فى الولايات المتحدة

مايكل كوربت ـ چوليا ميتشل كوربت

٩ ـ رسالة فى الأصولية البروتستانتية

والسياسة الخارجية الأمريكية ..... سمير مرقس

١٠ ـ الشعب المختار ـ الأسطورة التى شكلت إنجلترا وأمريكا (٣٠١)

كليفورد لونجلى

١١ ـ صعود البروتستانتية الايڤانجليكية فى أمريكا

وتأثيره على العالم الإسلامى ..... د. محمد عارف

١٢ ـ **الكتاب المقدس والاستعمار** ..... القس مايكل پريور

١٣ ـ **الكتاب المقدس والسيف (١ـ٢)** ..... باربارا توخمان

١٤ ـ **المسيح اليهودى ونهاية العالم** ..... رضا هلال

١٥ ـ **مقدمة فى الأصولية المسيحية فى أمريكا والرئيس الذى استدعاه الله وانتخبه الشعب الأمريكى مرتين** ..... عادل المعلم

١٦ ـ **الملاك يوجه العاصفة** ..... مايكل نورثكوت

١٧ ـ **اليهودى العالمى : المملكة اليهودية .. نظرة أمريكية (١ـ٤)** ... هنرى فورد

* * *

## • يصدر قريبا

١ ـ **أمة اليمين ـ قوة المحافظين فى أمريكا**

چون ميكلثوايت ـ أدريان وولدريدچ

٢ ـ **إنجيل أمريكا** ..... چون ميتشام

٣ ـ **تاريخ نهاية العالم** ..... چوناثان كيرش

٤ ـ **الدولة الدينية فى الولايات المتحدة** ..... كيڤين فيليپس

٥ ـ **العد التنازلى للقدس** ..... چون هاجى